السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ١١ العدد ٢ (٤٧٤)

يوم الاربعاء
٢ نيسان ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: من سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: من سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKYL

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

مغزى هذا الاضراب !

اعلن فريق من عمال الجيش فى ضواحي حيفا الاضراب فى الاسبوع الماضى طالبين ابدال مديرى العمل اليهود لانهم يهود! لسنا نعرف ما اذا كانت الادارة ستجيب هذا الطلب ام لا ، ولكن من البديهي انه اذا حدث الابدال فعلاً لما مس ذلك اقتصاديات اليهود بشيء يذكر

غير ان ما يهمنا هو القاء سؤال على زعماء جمعية العمال الفلسطينية : الى ماذا يدفعون بسياستهم هذه البلاد ؟ اليس الى تقسيم من جهة ، والى منع كل امل فى استقلال البلاد فى يوم من الايام — من جهة اخرى ؟

من المعروف ان العرب لا يشغلون اليهود لديهم على الاطلاق ، بينما يشغل اليهود بضعة الوف من العرب فقط . وهذا لاسباب قهرية معروفة ويا للاسف ، وفى هذه الحال فالمكان الوحيد ، حيث يشتغل اليهود والعرب جنباً الى جنب هو مشروعات الجيش والحكومة والشركات الدولية .. وهذا العمل المشترك هو من اكبر المساعدين للجمع بين الشعبين ، لا بل للجمع بين اجزاء البلاد المشطورة. اما الخطة التى يتبعها زعماء جمعية العمال الفلسطينية ، فالى اين تؤدى ، يا ترى ؟ اليس الى تقسيم البلاد تقسيماً جغرافياً مطلقاً ؟! اي الى تقسيم من نوع لن يرضى احداً من المتحمسين للتقسيم من الشعبين . وكيف تؤول خطة زعماء العمال العرب هذه فى حيفا وهم على ما نعرف تابعون لمعسكر متطرف فى معارضة التقسيم ؟!

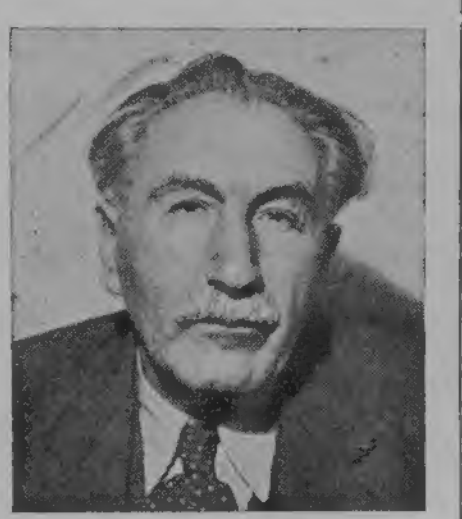
ان وجود ٦٠٠٫٠٠٠ يهودى فى فلسطين ، ومع الفرض ان الهجرة الى فلسطين — كبيرة كانت ام صغيرة — سوف تستمر على كل حال فى المستقبل القريب ايضاً (ماذا ستعمل منظمة الامم المتحدة بربع مليون اليهودى الموجودين فى معسكرات المانيا ؟؟؟) ، ان هذا من شانه ان يضمن لليهود كيانهم باحدى الطريقتين : اما العمل المشترك مع العرب بحدود معينة ، معقولة ، قهرية ، او بتقسيم البلاد الى قسمين . وهل لم يتعلم هؤلاء الزعماء العرب طيلة ٣٠ السنة الاخيرة ان الاحتمال الثالث هو واحد لا ثان له : تحويل البلاد الى مستعمرة بريطانية .

ونقول عرضاً ان معظم المطالب اليهودية المتطرفة فى نظر العرب هى نتيجة مباشرة لتلك السياسة العمياء، التى يسلكها زعماء العرب المتطرفون ، طيلة عهد الانتداب ! فهم قبل اليهود المسؤولون عن عدم تحقيق اتفاق فيصل - وايزمن (المقصود المغفور له الملك فيصل بن حسين الاول) وهم قبل اليهود المسؤولون مباشرة عن تحويل فلسطين الى مستعمرة بريطانية بحتة .

ترى كيف يفهم كل عاقل نزيه هذه السياسة العوجاء ، ذات الوجهين ؟

على الهامش

الحادثة فى المؤتمر الاسيوى



الاستاذ برغمان — رئيس الوفد اليهودى الفلسطينى فى المؤتمر الاسيوى

حدث اصطدام فى المؤتمر الاسيوي بين ممثلة الحركة النسائية المصرية ، السيدة كريمة السعيد، ومندوب جامعة الدول العربية — من جهة، وبين الاستاذ برغمان ، مندوب الجامعة العبرية فى القدس — من جهة اخرى. ثم زاد الطين بلة رفض الرئيس نهرو اعطاء الاستاذ برغمان الفرصة للاجابة على تهجم المندوبين المصريين عليه .

وقد انتهى الامر «بصلحة» بعد ان الح زعماء الهند على الوفد اليهودى المنسحب بالعودة الى قاعة المؤتمر. وقد صفق كل المجتمعين عندما عاد الاستاذ برغمان الى منبر الرياسة وصافح مندوب جامعة الدول العربية . ثم عبر الرئيس نهرو عن اسفه لذلك الحادث مع انه من المعروف — قال — بان الهند تؤيد مبدئياً عرب فلسطين وان المشكلة الفلسطينية لن تحل ما دام الفريق الثالث موجوداً هناك ..

وقد دعا الرئيس نهرو بعدئذ الوفد اليهودى الى تناول طعام الغداء فى بيته .

■

ان ذنب الاستاذ برغمان ، وهو معروف فى فلسطين بكونه من اكبر ناشدي الاتفاق مع العرب (وقد تعلم اللغة العربية ايضاً) انه قال فى خطابه بان اليهود امة اسيوية اصلاً وانهم عائدون الى آسيا بعد ان ذاقوا من العذاب ما ذاقوه فى اوروبا قصد زيادة قوة استيعاب فلسطين لكى تتسع لليهود العائدين وللعرب معاً وهذا بواسطة استغلال العلم والنشاط العلمى. وكان رد للمندوبين مصريين ما كان ..

اما ردنا على هذه الحادثة فهو : ليس بالكلام يقنع العرب والهند وآسيا كلها، والعالم كله ، بنزاهة نية اليهود فى فلسطين ؟ بل ان الاعمال، والاعمال فقط ، هى التى توضح وتبرهن وتقنع! فلو سار التاريخ حسب الكلام ، لما دعا نهرو يهود فلسطين الى هذا المؤتمر . والذى يرجح فى الامر ليس كلمات السيدة المصرية المحترمة ، ولا كلمات مندوب جامعة الدول العربية المحترمة ايضاً ، ولا اقوال نهرو المحترم جداً .. بل وجود اليهود فى فلسطين وانشاؤهم فيها ما انشأوه من النظمات الراقية ، ومنها تلك الشبكة الرائعة من حدائق الاطفال والمدارس الكثيرة الى ... الجامعة العبرية فى القدس . وهذه الاعمال هى هي التى فرضت على نهرو ، المعارض للصهيونية ، دعوة وفد يهود فلسطين ، اي وفد صهيونى ، الى مؤتمر شعوب آسيا . وهذه حقائق لم يستطع التغلب عليها تهديد عرب فلسطين بمقاطعة المؤتمر بسبب دعوة اليهود اليه .

ان المعارضة للصهيونية — سياسية، سياسية مجردة، بينما ان حقائق الصهيونية تولد فى آسيا اشياء قد تخدم جميع شعوب آسيا ، ولذلك فليس بامكان اية حركة نزيهة في آسيا اهمال هذه الحقائق الراهنة .

اجتماع خاص

لتعيين لجنة تحقيق جديدة ...

واخيراً اتفقت انكلترا والولايات المتحدة على دعوة اجتماع خاص مستعجل لمجلس الامم المتحدة (خلال شهر نيسان ام ايار) الانتخاب لجنة لتحقيق مشكلة فلسطين من جميع نواحيها . ويحتمل ان تزور اللجنة فلسطين ايضا. اما عقد الاجتماع فيتعلق الان بموقف الحكومة الروسية والصينية والفرنسية.

ويقول الخبراء ان هذا الاجتماع سيكون قصيراً جداً وان الدول تمثل فيه بواسطة ممثليها الدائمين الموجودين فى الولايات المتحدة كالسفراء واعضاء لجان الامم المتحدة وغيرهم. ويقال ايضاً ان الحكومة البريطانية سوف لا تتقدم باقتراح ما، عدا الاقتراح العام بانتخاب لجنة تحقيق او لجنة لتعيين الوقائع ثم عرض اقتراحها او نتائج بحوثها على اجتماع الامم المتحدة الدائم فى شهر ايلول القادم.

ويقال ان ثمة اتفاقا بعيد المدى بين حكومتى انكلترا والولايات المتحدة بشأن فلسطين فى الحاضر وفى المستقبل. غير ان هذا القول لم يؤيد بعد. وثمة مساع لتمكين اليهود من الظهور بشكل ما، اى بصورة مباشرة ام غير مباشرة لدى اجتماع الامم المتحدة حين البحث فى المسألة، لان اليهود غير ممثلين فى هذه المنظمة المؤلفة من دول فقط.

فى الصحف العبرية

الارهاب العربي الداخلي

كان بوسع الصحافة اليومية بفلسطين تكريس باب يومى خاص لاخبار الارهاب العربى الداخلي . هذا لانه لا يكاد يمر يوم دون ان تذيع الشرطة بلاغاً عن حوادث قتل اوجرح او احراق او تخريب تقع بين جيراننا . وعدة حوادث اعتداء اصبحت بمثابة امور عادية مألوفة . فخلاف على ارض مثلاً — عندما ينشب بين عرب ويهود هو بالطبع خبر هام عالمى تتهافت كبريات صحف العالم الى نقله واذاعته . اما خلاف على ارض بين فريقين عربيين فلا يحظى سوى ببضعة سطور فى باب المحليات فى الصحف المحلية . على ان هذه السطور اخذت تزداد كثيراً فى الآونة الاخيرة ، واخذت تضاف اليها اسطر غير قليلة عن خصومات عائلية وعن اعمال اجرامية غريبة، وفوق هذا وذاك فان هناك اعمال سفك دماء تقترف بين العرب؛ اعمال يعرف القاصي والدانى فى البلاد مصدرها ومغزاها ، مع ان نشرة البوليس تضيف فى اغلب الاحيان ان «سبب الجرم غير معروف» .

وفى اجتماع صحفى سئل الناطق باسم الحكومة مؤخراً عما تنوى الحكومة فعله ضد الارهاب العربي الداخلى ، فاجاب بان الحكومة ترقب الحالة باهتمام وانتباه .

اذن فالحكومة ترقب الحالة باهتمام وبوسع الاهالي ان يطمئنوا ويهدأوا . ولسنا ندرى الى اى مدى يجب ان يصل الارهاب العربى الداخلي ، حتى تقرر الحكومة اخيراً بانه قد آن الاوان لان تقلع عن مراقبة الحالة والبدء بالتدخل، لان البلاد كلها تعلم من هو الفريق المعتدى وما هى مآربه وغاياته . ان زعماءه يصلون كلهم من الاماكن حيث بقوا عند اندحار المحور ، ومن هناك

(البقية فى الصفحة ٢)

برقية الدولية المهنية

تلقت اللجنة التنفيذية للهستدروت برقية من السكرتير العام لاتحاد النقابات المهنية العالمى ، يطلب فيها اعلامه عن نتائج فرض الاحكام العرفية على الهستدروت وعلى نشاط نقاباتها. (ارسلت البرقية اثناء الاحكام العرفية وتأخر تسليمها الى ما بعد الغاء الاحكام العرفية واستئناف المواصلات البريدية) .

وقد اجابت الهستدروت مبينة المصاعب والمشاق التي تحملها الاهالي من جراء فرض الاحكام العرفية . كذلك اعربت الهستدروت عن تقديرها للاهتمام الذى ابداه اتحاد النقابات العالمى وطلبت مساعدته للعمل على منع تكرار فرض مثل هذا العقاب العام لاسباب سياسية .

> وصلت يوم الاحد الماضى ميناء حيفا باخرة عليها ١٦٠٠ من اليهود غير الحائزين على رخص الهجرة الحكومية .

« صلحتان »

جرت فى الايام الاخيرة حفلة «صلحة» بين قيبوص كفر روبين (فى غور بيسان) وبين ثلاث عشائر بدوية ضاربة فى تلك المنطقة . وقد نشب الخلاف اثر قتل احد اعضاء القيبوص من قبل ابناء هذه القبائل. وقد حضر حفلة الصلحة اعيان العشائر وممثلو الحكومة ايضاً .

° ° °

ان الخلاف الذى وقع بين قرية «طلمون» وبين عشائر البدو المرابطة فى تلك المنطقة عقب اعتداء ابناء العشائر على القرية اليهودية ، ان هذا الخلاف قد حسم الآن وقد جرت حفلة «صلحة» بين الفريقين حسب الطريقة العشائرية المعروفة .



فريق من الوفد الفلسطيني اليهودى للمؤتمر الاسيوى فى مطار اللد : ويرى من اليمين الى اليسار : دافيد هاكوهين ، ى. ميرمنسكى، براخه حبس (مندوبة دافار)



احزاب اليسار فى اليونان تقوم بمظاهرات طالبة اخلاء الجيوش البريطانية البلاد

في عالم السياسة

مساعدة اليونان ايضاً

ظلت مسألة المساعدة المالية لليونان وتركيا من قبل الولايات المتحدة تشغل ساسة العالم في الاسبوع الاخير، ولا سيما ساسة امريكا. ومع ان البرلمان الامريكى يؤيد باكثريته الساحقة مشروع المساعدة، اي تدخل الولايات المتحدة العملي فى سياسة الشرق الادنى (وبالنتيجة الشرق الاوسط طبعاً)، فثمة معارضة لا يعرف وزنها بعد لهذا «التدخل» الامريكى، لانه موجه بصورة جلية ضد روسيا ومن شأنه ان يزيد فى توتر الحالة الدولية حسب رأي المعارضة.

وقد عرضت حكومة واشنطن اقتراحاً على مجلس الامن العام يقضى بتعيين لجنة دائمية مؤلفة من اعضاء محايدين يعينهم المجلس لمراقبة الحدود اليونانية. وتريد حكومة واشنطن بهذا الاقتراح الحصول على تأييد الامم المتحدة لسياستها الجديدة فى اليونان. وتقول الحكومة ان المساعدة المالية لليونان هى مؤقتة مستعجلة فقط وان المقصود ان تتحمل الامم المتحدة المسؤولية عن كيان اليونان.

في مؤتمر موسكو

لم يحصل اي تقدم الى الآن فى اية مسألة هامة من مسائل «الصلح» مع المانيا، لان وجهات النظر لم تتقارب بعد فى المسألة الاساسية مثل: توحيد اقتصاديات المانيا وادارتها السياسية وادارة المنطقة الصناعية الرئيسية (منطقة الرور). وثمة تقدم فى مسألة الصلح مع النمسا، غير ان العراقيل التى تعترض الاتفاق بين اربعة الكبار لا تزال عظيمة فى هذه المشكلة ايضاً. وقد كانت المناقشات بين الوزراء فى الاسبوع الاخير شديدة اللهجة لا تبشر بامكان حل المشكلة المختلف عليها بسرعة.

اضطرابات في المانيا

حدثت فى الاسبوع الاخير اضطرابات فى المنطقة البريطانية فى المانيا بسبب قلة المؤن. وجرت مظاهرات فى مدن صناعية مختلفة ادت الى بعض اصطدامات مع قوى الاحتلال. ومن المهم ان السلطات البريطانية بدأت فى الوقت الاخير تشجع الالمان على تحمل مسؤولية الادارة المحلية الى حد ما.

الازمة في انكلترا

اشتدت فى نهاية الاسبوع الاخير الاشاعات القائلة بان بيفين سيترك عما قريب منصبه ويتسنم منصب «ديكتاتور اقتصادى» او رئيس الحكومة غير ان الدوائر الخبيرة فى لندن نفت فى الايام الاخيرة هذه الاشاعات قائلة انها مجرد «حرب اعصاب» من قبل المحافظين ضد حكومة العمال.

امريكا والشيوعية

تبحث الآن لجنة تحقيق خاصة من قبل مجلس النواب الامريكي فى اعمال الحزب الشيوعى الامريكى متهمة اياه بالقيام باعمال ضد مصالح الدولة وبايحاء من الدولة الروسية. اماغرض هذا التحقيق سعى بعض دوائر امريكية معادية لروسيا لاعلان الحزب الشيوعى حزباً غير شرعى.

المؤتمر الاسيوى

رفض المؤتمر الاقتراح بتعيين لغة واحدة عامة للتفاهم بين جميع شعوب آسيا. وقد قرر المؤتمر انشاء مدرسة عليا اسيوية للتعليم.

وحصلت حادثة اخرى بين الوفد المصرى وبين الوفد اليهودى عندما عرض مندوب بورما انتخاب الاستاذ برغمان رئيساً للجنة الدائمية بدل السيدة المريضة. وقد عارض مندوب مصر فطلب الاستاذ برغمان سحب الاقتراح منعاً لوقوع اصطدام جديد. وقد وافق المؤتمر الآسيوي العام بالاجماع على استنتاجات اللجنة الاقتصادية ـ الاجتماعية التى تنوه الى ضرورة اعلاء مستوى حياة شعوب آسيا التى تعيش فى بؤس وانحطاط اما الوسائل لبلوغ هذه الغاية فهى: زيادة قوة الانتاج الزراعى، توسيع نطاق الصناعة، والسلطة على توظيف الاموال الاجنبية. وقد نوهت اللجنة فى مكانين من تقريرها الى التقدم العظيم الذى وصل اليه يهود فلسطين فى ميادين الزراعة والصناعة.

هذا وقد كان افتتاح مؤتمر نساء شعوب آسيا رائعاً من حيث المنظر والماهية. وقد اعتلت منبر الخطابة عدا ممثلات جمعية نساء الهند، مندوبات الصين، وايران، وبورما، وسيلان، والهند الصينية، وتاشكيستان، والملايو، وفلسطين، والفيليبين. وقد القت عقيلة نائب الملك الهندى ماونتباتن كلمة تهنئة. وقد اصغت المجتمعات باهتمام كبير الى كلمات السيدة ي. ميرمنسكي، ممثلة النساء العاملات اليهوديات فى فلسطين.

وقد القيت خطابات فى غاية من الاهمية عن الحركات النسائية فى عدة بلدان. وتكلمت السيدة براخياهو باسم الوفد اليهودى الفلسطينى وتبين من الخطب التى القيت ان مستوى المرأة فى عدة بلدان فى آسيا بلغ درجة اعلى مما كان يتصور. وقد فوجئت المجتمعات بصورة خاصة مفاجأة لطيفة بكلمات مندوبات سيلان وبورما والهند الصينية، والصين والملايو، والفيليبين. وقد القت مندوبة مصر كلمة عن كفاح المرأة المصرية فى سبيل تحريرها. وقد تناولت جميع المندوبات المسلمات طعام الغداء معاً اثر ارفضاض الجلسة.

هذا وقد دعا رئيس حكومة الهند ورئيس المؤتمر الاسيوى فى ٢٩ آذار رؤساء وفود فلسطين. ومصر، والفيليبين ومراقب الجامعة العربية، الى حفلة غداء فى غرفة طعام دار المؤتمر.

وقد وافق المؤتمر الاسيوي بالاجماع على الاقتراح القائل بانعقاده مرة كل سنتين. وقد تقرر التئام المؤتمر القادم فى الصين.

* * *

القرى الزراعية ـ الصناعية

اذاعت سكرتارية حركة الاستيطان الزراعى المعروفة بحركة «القيبوص الموحد» نشرة ابانت فيها تطور هذه الحركة واتساع نطاقها والقرى التى تنشئها هذه الحركة مبنية على اساس التعاون الواسع والمزج بين مختلف الصنائع وزراعة متنوعة راقية، هذا عدا الاعمال والمشروعات خارج «القيبوص» (قرية اشتراكية). ويرى القائمون على هذه الحركة بان التعاون الواسع المدى ومزج الصناعة بالزراعة هما خير وسيلة لترقية الزراعة المكثفة، واستغلال القوى العاملة استغلالاً حكيماً وتخفيض مساحة وحدة الارض لكل عضو اي زيادة قوة استيعاب القرى المهاجرين الجدد.

وحسب النشرة المذكورة ينتج ان قرى «القيبوص الموحد» تشمل حتى آخر عام ١٩٤٦ ــ ١١،١٥٨ راشداً، و ٦٠٠٠ عضو من الاحداث (اي دون الثامنة عشرة)، يضاف اليهم ٩٧٠ ولداً من اللاجئين. وقد ازداد عدد سكان القرى خلال عام ١٩٤٦ ــ ٢٧٦٠ مهاجرا. هذا وقد التحق فى السنة ذاتها ٢٠٩٨ عضواً جديداً من فلسطين بهذه القرى، وبلغ عدد المواليد فيها ٧٧٣ مولوداً.

وثمة اربع من هذه القرى (ياجور، غيمات برينر، اشدوت يعقوب، عين حارود) يزيد عدد سكان كل منها عن الالف، و ١٣ قرية اخرى يزيد عدد سكان كل منها عن الـ ٥٠٠ نفس.

الارهاب العربى الداخلى

(البقية من الصفحة ١)

بلغوا، بناء على غلطة غير مفهومة من قبل خدمات النقل الجوية ودوائر الامن المختلفة، عاصمة مصر. وكلما ازداد عدد الزعماء الذين يصلون ذلك القطر المجاور كلما ازداد عدد معارضيهم الذين يحذفون من سجل الحياة فى هذه البلاد. لقد اعلنت الحكومة البريطانية وكررت ذلك مراراً بان الانتداب غير قابل للتنفيذ. على انه يبدو ان ثمة مادة فى الانتداب ـ مادة لم تكتب فيه ـ هى الوحيدة التى لا تزال تنفذ. وهذه هى المادة التى تقرر تأييد حكومة الانتداب لاحدى العائلات العربية الكبيرة فى فلسطين.

حقاً ان حالة حكومة فلسطين حرجة. فمهام حفظ الامن تفرض عليها عبئاً لا تستطيع حمله. انها تحاول مكافحة اعمال ارهاب المنظمات اليهودية بوسائل ليس بوسعها بلوغ الغاية المنشودة لان سياسة الحكومة اوجدت الارهاب وهى التى تغذيه من جديد يوماً بعد يوم. على انه لا تنقص حكومة البلاد قوى قمع ووسائل قمع. لا بل اذا اخذنا بالحسبان مساحة البلاد وعدد سكانها فليس فى العالم كله دولة تتوفر لديها ــ بصورة نسبية ــ وسائل قمع بقدر ما تتوفر لدى حكومة فلسطين. لهذا فلا سبيل الى ادراك كيف يمكن اعفاء حكومة فلسطين من المسؤولية عن الاعمال الدموية واعمال التخريب التى تحدث بين العرب يوماً اثر يوم، احد المسؤولية عن هذه الاعمال ذاتها وعن اعمال المقاتلة بالمثل التى تعقبها والتى لا تقل عنها قسوة

«دافار»

عقد المركز الزراعى جلسة فى الاسبوع الماضى بحث فيها موقف القرى العمالية اليهودية وما بذلته من جهود حميدة جبارة اثناء الاحكام العرفية لتأمين توفير الغذاء للمناطق المحاصرة. وقد ذكر احد الخطباء انه قد انشئت خلال السنة الاخيرة ٢٣ قرية عمالية جديدة.

فيران تغنى ...

قد يتعجب القارىء العزيز حين يقرأ هذا العنوان فيتأمله فى ذهول، غير مصدق لما تراه عيناه، ثم قد لايلبث ان يضحك فى قرارة نفسه معتقداً انه سيقرأ فيما يلي قصة طريفة من نسج خيال كاتب تصورى.. ولكنى اخبر قارئى العزيز ان هذا العنوان يعنى حقيقة؛ وانه مدلول لشىء صحيح، وان هناك حقاً فيراناً تغنى.. وليستمع معى الى ما سيسرده علينا الاستاذ اندروز مدير متحف التاريخ الطبيعى الامريكى وقد كان فى رحلة الى الصين، لكي يستجلي من سرده حقيقة هؤلاء المطربين.

ذات صباح فى بيكنج بالصين أتى صبى الى مكتبى حاملاً قفصاً من اقفاص القردة الصغيرة وكان فى داخله فأر من فئران المنزل.

ــ سيدى ألا تريد شراء فأر؟

فسألته فى تعجب: لماذا بحق الشيطان تريدنى ان أبتاع فأراً؟ ان كثيراً من الفئران الآن حوالى هذا المكان.

ــ اوه يا سيدى، ان هذا فأر خاص.. انه يغنى. وهو نادر الوجود. وثمنه خمسة دولارات.

فقلت: ــ حسناً اترك الفأر فاذا غنى فسأعطيك خمسة دولارات اما اذا لم يغن فلك ان تسترجعه.

وكنت قد سمعت عن هذه الفيران التي تغني فى الصين واوروبا وامريكا وغيرها من اقطار العالم.. وبدأ يثير اهتمامى اجراء مشاهداتى الخاصة فوضعت القفص الصغير على ركن من المكتب ولم يحدث شىء حتى قرب الاصيل، ثم لسبب ما بدا ان الفأر قد أثير فرأيته وقد وقف على قدميه الخلفيتين وامسك القضبان براحتيه الاماميتين ودفع انفه فى الهواء ثم بدأ يرسل سلسلة من الانغام والاصوات الموسيقية.. وكانت طبيعة تلك النغمات مشابهة الى حد كبير لتغريد الطيور واصواتها، ولكنها كانت ضعيفة في قوتها الانتقالية، فما امكنني ان اميزها على مسافة تزيد على خمسة عشرة قدماً.

كان صوت الفأر لا شك أغنية كأغنيات الطير، ولكن لم يكن يبدو ان لها نظاماً خاصاً فى اللحن، فتكون هناك مقاطع خاصة تتكرر بانتظام فى الأغنية.. وما كان ذلك الصوت صفيراً كما يمكن ان يتسبب عن التهاب فى القناة التنفسية..

واحتفظت بذلك الرفيق الصغير مدة اسبوع وفي خلال ذلك الزمن كان يغني باستمرار. ولكن فى الغالبية اثناء المساء، وفى بعض الاحايين كان يمضى فى غناء متقطع لمدة ساعة او اكثر.

ثم جاءت ليلة تركت بها باب مكتبى مفتوحاً، واكتشفت قطة هائمة رفيق المطرب الصغير.. وفى الصباح كان كل ما وجدته قفصاً محطماً وبضع نقط من الدم فوق أرض الغرفة!!

وفى خلال كل سنواتى التى قضيتها فى الصين لم أصادف فيها ابداً نظيراً لذلك المطرب، وبذا فلا بد ان تلك الفيران نادرة الوجود.

واخبرنى البعض انه فى سنة ٩٣٧ تعجب المستمعون للمذياع حين اعلنهم المذيع من محطة الاذاعة فى شيكاغو أنهم سيستمعون للمجهودات الصوتية لفأر مغن، استكشف فى بيت صناعى للاطفال قرب المدينة.. وانصت المستمعون.. فاذا بأمواج الاثير تحمل اليهم سلسلة من الانغام والاصوات الموسيقية مشابهة لاصوات الطيور وتغريدها وقد غناها لهم الفأر المطرب!!.

وقد استكشفت احدى السيدات في نيويورك والتي يحتوى منزلها على مجموعة تبلغ ثلاثمائة من طيور المنطقة الاستوائية، ان لديها ثلاثة من الفيران المغنية؛ فالاول صغير وهو يغنى بصوت مرتفع حلو النبرات، والثانى فأر متوسط الحجم وصوت غنائه متوسط الارتفاع. اما الثالث فهو كبير وتغريده عميق..

وقام الدكتور لى ر. ديس وهو عالم من علماء علم الأحياء فى جامعة متشيجان بدراسة ممتعة تثير الاهتمام عن الفيران المغنية ونشر نتائج دراساته فى «صحيفة الثدييات» فى سنة ١٩٣٢.

وكان مما اطلع عليه اثناء دراساته ثلاثة واربعون بحثاً عن الفيران المغنية نشرت فى انجلترا وفرنسا واسبانيا والمانيا.

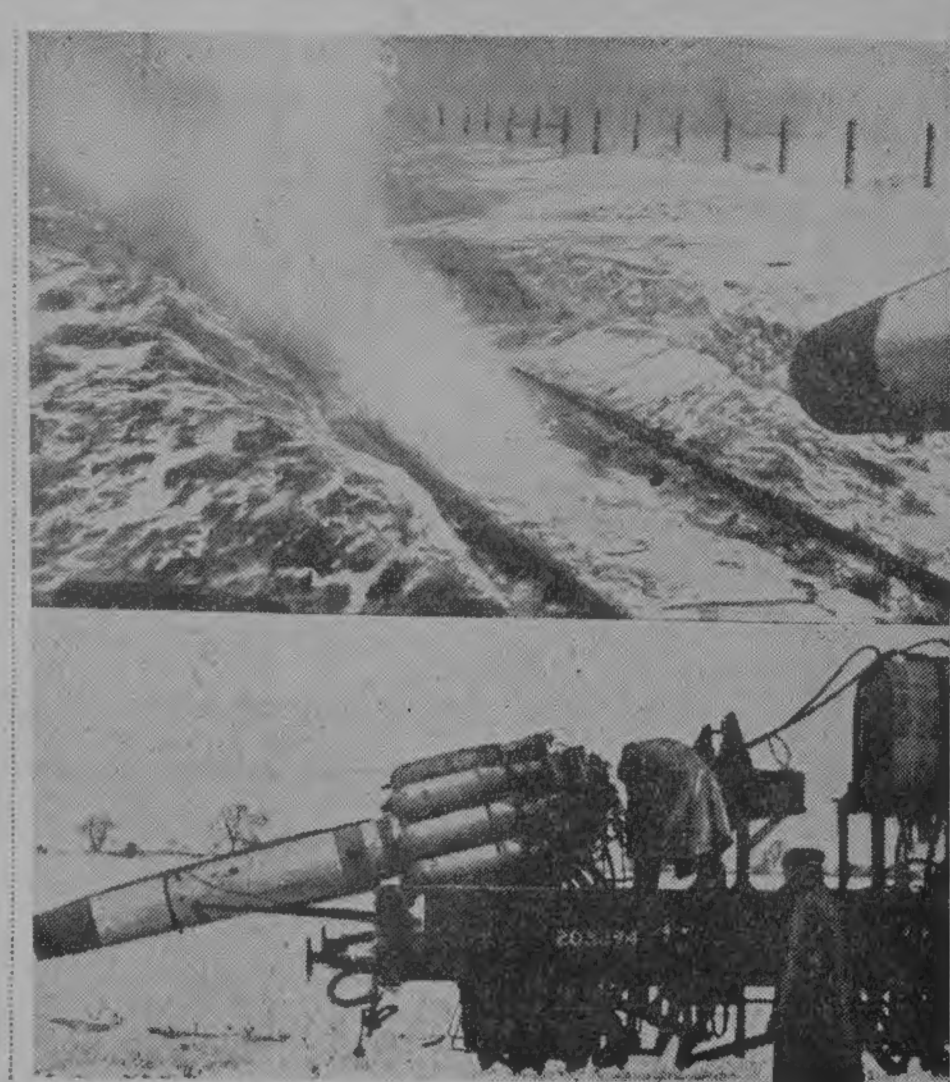
واستنتج الدكتور ديس من ابحاثه ان الفأر المنزلى المغنى وجد في اجزاء كثيرة من العالم وان الذكور والاناث معاً لها هذه العادة النادرة، وان الاغانى على انواع متباينة عديدة، وان عادة الغناء لا تورث..

وهناك اغنية معقدة اكتشفت فى افراد نادرة مغنية بين فيران الحصاد.

وان نصيحتى الى كل من لديه منكم فيران فى بيته ان يلاحظ وينصت، فقد يمكن ان يغدو أمله من وجود تلك الفيران خدمة له، اذ لا يبعد ان يكون



الاميرال بيرد الذى اشتهر برحلاته الى القطب الجنوبى. ويرى فى الصورة وهو يدخن غليونه الذى لبسه منذ سنين فى تخشيبته الخاصة عندما قام بالرحلة الاولى، وقد وجد ايضاً الاحتياطى من المؤن الذي تركه هناك فلم يطرأ عليه اى عطب



محرك طائرة ينفث هواء سخناً لاذابة الثلج المتراكم على خطوط السكك الحديدية فى انكلترا

العمل والعمال

الصناعة الهستدروتية

عقد يوم السبت الماضى اجتماع عام لعمال المعامل التابعة للهستدروت. وقد حضر الاجتماع مندوبون عن المنظمة القطرية لعمال الصناعة الهستدروتية وعددهم نحو الالف ، وممثلون عن اللجنة التنفيذية للهستدروت وممثلو نقابة عمال المعادن بتل ابيب ايضاً .

وقد نوه في افتتاح الاجتماع الى نشاط المنظمة القطرية فى ميدان تحسين شروط العمل والدفاع عن حقوق العمال فى السنة الاولى لانشائها .

وقد اعرب الخطباء عن تقديرهم لتشريع العمل الشامل المتبع فى الصناعة الهستدروتية الذى يتضمن تحقيق اكثر المطالب الاساسية بحيث انه اذا ادخل بعض التعديل على هذا التشريع يستطيع ان يكون نموذجاً مثالياً للصناعة الخاصة فهذا التشريع يدخل تحسيناً اساسياً فى شروط العمل وعلاقات العمل ؛ كما انه وضع حلاً لمشكلة دفع التعويضات اثر الاستغناء عن العمل ومسألة صناديق التوفير والادخار .

عدا ذلك فان هذا التشريع احدث تغييراً كبيراً فى العلاقات بين العمال واصحاب العمل بحيث اوجدت امكانية لتدخل العمال تدخلا اكبر فى معالجة شؤون العمل ومشاكله واسس كيانه والمساهمة فى حل هذه المشاكل . وهذا الامر يؤدى بنا الى التطرق الى احدى النقاط الهامة التى تعالجها المنظمة القطرية لعمال الصناعة الهستدروتية ، الا وهى مسألة اشراك العمال فى مسؤولية ادارة تلك المشروعات الصناعية . كذلك تهتم المنظمة في مسألة توفير المساكن للعمال وتوسيع نطاق المنظمة بحيث تشمل مشروعات صناعية اخرى التى للهستدروت قسم كبير فى ملكيتها مثل معملي «نيشر» و«شيمن» وغيرهما .

واعرب المجتمعون عن ضرورة ايفاد ممثلين عن الصناعة الهستدروتية الى الخارج لكى يتدربوا هناك على طرق العمل وتنظيم الانتاج من الوجهتين الفنية والادارية . هذا والمنظمة على استعداد لارسال بعض اعضائها من ذوى الخبرة للقيام بمهام التدريب الفنى والمهني فى معسكرات اللاجئين فى اوروبا .

وختاماً اعلن المجتمعون عن تأييدهم التام لكفاح المؤسسات الصهيونية العليا ضد نظام الكتاب الابيض ولدعوتها الى مقاومة الجماعات الانفصالية مكافحة شديدة .

حى للعمال

يجرى الآن فى قرية زخرون يعقوب (زمارين) ، من اقدم القرى اليهودية بفلسطين ، انشاء حى للعمال على مساحة ٤٠ دونما خصصتها لهذه الغاية مؤسسة «قيرن قاييمت» . وقد اقتنت الهستدروت ايضاً قطعة ارض لانشاء دار عليها .

اذاعة للعمال

بدأت دار الاذاعة الفلسطينية مؤخراً باذاعة برنامج خاص لعمال المصانع اثناء فترة الاستراحة فى الظهر . وتقوم بتنظيم هذا البرنامج لجنة التثقيف التابعة للهستدروت .

نتيجة مباراة

كانت نتيجة مباراة كرة القدم التى جرت فى صرفند بين فريق «هابوعيل» (جمعية رياضية تابعة للهستدروت) وفريق من الجيش ، ٤ ضد ١ لصالح «هابوعيل» .

بين عمال

وقع منذ اسبوعين شجار جدى فى معسكر رفح بين فريق من العمال الفلسطينيين العرب وفريق من العمال المصريين العرب الذين يعملون فى ذلك المعسكر . وقد نجم عن تلك المشاجرة اصابة عشرة عمال فلسطينيين بالجراح . وقد القى القبض على عدد من العمال المصريين .

حزب اشتراكى ؟

شرع مؤخراً حزب العمال الذي اسسه فى مصر الامير عباس حليم باصدار مجلة اسبوعية . وقد ظهر منها الى الآن اربعة اعداد ثم توقفت عن الصدور . ويقال ان هذا الحزب العمالي موشك على الانحلال وان عدداً من العمال المصريين قرر انشاء حزب جديد سيدعى حزب العمال الاشتراكيين .

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

עִנְיָנֶיהָ שֶׁל תְּנוּעַת הַפּוֹעֲלִים הָעַרְבִית שְׁלוּבִים וּדְבוּקִים בְּהִתְפַּתְּחוּתוֹ הַכַּלְכָּלִית, הַחֶבְרָתִית וְהַפּוֹלִיטִית שֶׁל הַמִּזְרָח כּוּלּוֹ, וְהִתְפַּתְּחוּת זוֹ כְּבָר הֵחֵלָּה בְּתוֹקֶף גּוֹרְמִים הִסְטוֹרִיִּים שׁוֹנִים.

(מִסִּפְרוֹ שֶׁל אַהֲרוֹן כֹּהֵן: „תְּנוּעַת הַפּוֹעֲלִים הָעַרְבִית"

ان شؤون حركة العمال العربية مشتبكة ومتصلة بالتطور الاقتصادى والاجتماعى والسياسى فى الشرق كله ، وهذا التطور بدأ بحكم عوامل تاريخية مختلفة .

(من كتاب اهرون كوهين : «حركة العمال العربية»)

ما معنى هذه الزيارة ؟

نشر الكاتب الاشتراكى الانكليزى المعروف ، برايلسفورد ، مقالا عن زيارة العائلة البريطانية المالكة افريقيا الجنوبية ، آثرنا ترجمة خلاصته فيما يلى . قال :

لقد اختارت الحكومة البريطانية المستعمرة المستقلة فى افريقيا الجنوبية دون جميع المستعمرات الاخرى للتعبير عن ودها وصداقتها بواسطة زيارة الملك لها . وهذا بعد ان نددت منظمة الامم المتحدة بنظام التمييز القائم هناك ضد الوطنيين والهنود

ومن الصعب ادراك الغاية من هذه الزيارة فى هذا الوقت اى فى الوقت الذى يقاسى فيه اهالي بريطانيا وسكان اوروبا جميعاً ما يقاسونه من الضيق والضنك والجوع الخ. هذا وايس بخاف على احد ان نفقات هذه الزيارة باهظة للغاية !

وفى الوقت الذى تشكو بلادنا من نقص العمال اللازمين لتأمين حاجياتنا الحيوية الضرورية ، انهمك خير عمالنا فى اعداد قطار خاص فخم ذى ابهة وجلال لا يصلح للاستعمال الا فى افريقيا الجنوبية! . وكم من دور كان فى استطاعة هؤلاء العمال ان يشيدوا فى ذلك الوقت؟ وكم آلة لتعدين الفحم كان بالامكان انتاجها خلال تلك المدة التى اسرفت على اعداد القطار الفخم ؟

هل المقصود اظهار غنائنا وثروتنا امام شعوب افريقيا الجنوبية ؟ ان هذا بلف ما بعده بلف . اذ هل ثمة رجل فى الدنيا لا يعرف الى اي حد نحن غارقون فى الديون ؟

ان مليونين ونصف المليون من البيض يتحكمون فى ٦ ملايين واكثر من الوطنيين السود وبنحو مليون من الاجناس المختلطة والهنود فى افريقيا الجنوبية . ولا يوجد فى البرلمان هناك حتى نائب وطنى واحد! وهل ترى يعرج الملك فى زيارته على احياء الفقراء الوطنيين تلك الاحياء التي لا طرق فيها ولا ضوء ولا ماء؟ نعم ان مستوى حياة الوطنيين، واطئ جداً، ولكن ماذا عملت الحكومة فى سبيل رفع ذلك المستوى ؟

ان ثمة تعليماً اجبارياً مجانياً لاولاد البيض ، اما اولاد الوطنيين فان نسبة المترددين منهم على المدارس لا تتعدى ٣ من كل ١١ ولداً . اما مدارس الوطنيين فحدث عنها ولا حرج . فالحكومة تنفق على كل ولد أبيض ٢٠ جنيهاً فى السنة و٣ جنيهات على ولد زنجى فقط!!

ولا تأمين اجتماعى للوطنيين ولا ، ولا ... غير ان اهول امر هناك لهو الجوع الآخذ برقاب الوطنيين . ان ٦٠ فى المئة من الوطنيين لا يبلغون الـ ١٨ من عمرهم . وقد رفض قبول ٢٥ فى المئة من العمال السود ، الذين تقدموا طالبين العمل فى المناجم ، بسبب صحتهم الضعيفة . هذا وقد ربح اصحاب مناجم الذهب (ومعظمهم من الانكليز؟) فى سنة ١٩٣٧ فقط نحو ١٥ مليوناً من الجنيهات ! ..

ومن المعروف انه يوجد تشريع خاص يحظر على الوطنى تعاطى اعمال فنية اذ عليه ان يبقى عاملاً بسيطاً الى الابد والى هذا المجتمع يأتى الملك حاملاً معه تهانى الحكومة البريطانية الاشتراكية!

دمشق (بالكور) — بلغنا ان سفير سوريا فى الولايات المتحدة ابلغ حكومته عن الوقع السيء الذى احدثه في الجمهور الاميركى قرار حكومة سوريا بفرض عقوبات صارمة على اليهود الذين يحاولون الهجرة الى فلسطين . وقد طلب السفير صلاحية دحض هذا الخبر ووصف هذا الامر كله بانه دسيسة صهيونية . كذلك طلب السفير ان يطلب من يهود سوريا نشر بيان باقرب فرصة ينوهون فيه الى ان السلطات السورية تعاملهم كما تعامل سائر المواطنين بدون اي تمييز او تخويف . وقد اضاف السفير ان حكومة الولايات المتحدة طلبت من مندوبيها فى بلاد الشرق الاوسط ان يوافوها بتقارير عن حالة اليهود فى البلدان العربية وعن الاسباب التى تحملهم على الهجرة الى فلسطين رغم المخاطر التى تحف بالامر .

دقة اميركية ام دعاية ؟

منذ مدة وجيزة غصت قاعة احدى دور السينما فى مدينة هاريسبرغ الاميركية حيث كان سيعرض فيلم «بيديليا» للمرة الاولى . وقد امتلأت القاعة قبل موعد الابتداء بنصف ساعة ولكن الفيلم لم يصل بعد . وقد تلفن مديرو السينما الى هوليود فكان الجواب : «لا تقلقوا فالفيلم لا بد يصل فى حينه» . وفعلاً فقبل بدء التمثيل بخمس دقائق انزل الفيلم من طيارة من نوع هيليكوبتر هبطت على مقربة من دار السينما .

وقد علق بعض الصحفيين على هذا ان احضار الفيلم فى اللحظة الاخيرة كان «رواية» ايضاً مثلت لاجل الدعاية .

بعد ثمانى بنات

تثير مسألة ولادة البنات دون الذكور مشاكل وهموماً جدية فى العائلات المالكة . ويروى ان الامير برنارد والاميرة يوليانه تلقيا على اثر ولادة الابنة الرابعة كتاب تشجيع من احد الرعايا يؤكد لهما فيه ان الاميرة لا بد ان تلد فى احد الايام ابناً ذكراً يعتلي عرش هولندا . ويبنى كاتب الرسالة اعتقاده هذا على كون ابنه الوحيد ولد بعد ان ولدت له امرأته ثماني بنات . لهذا فهو يدعو العائلة المالكة الى عدم اليأس فالابن الذكر لا بد ان يولد في المستقبل .



العائلة المالكة البريطانية فى احدى مدن افريقيا الجنوبية ويرافق العائلة رئيس البلدية

لديه فأر مطرب نادر ..

والآن وقد قدمت الى القراء قصة هؤلاء المطربين الذين لن يعتبرهم القراء معى بعد اليوم نكرات على مسرح المملكة الحيوانية وبين كواليسها ، فيسرنى ان اقدم اليهم لوناً آخر من الطرب قد يبدو هو الآخر غريباً غير معهود .. ذلك هو غناء الحشرات .

ان موسيقى الحشرة آلية في كليتها اى انها تنتج من آلات خاصة لدى الموسيقية ، كما يبعث الفنان الالحان حين يجري الوتر على الكمان او تداعب ريشته العود .. ولا تملك اية حشرة صوتاً حقيقياً ، وفى اغلب الاحايين نجد ان الذكور هى التي تنتج الصوت ولو أن لبعض الاناث نفس القدرة .

وهناك فقرة كتبها احد الكتاب فى مذكراته عن الحقول : «كان اول ما أثر فى نفسى غابة من غابات بورنيو Borneo صوت لافت وليس منظراً مثيراً فان أعداداً هائلة من الحشرات المغنية ملأت الجو بخليط من الذبذبات الصوتية العالية حتى آلمت طبلتي أذنى فدعوت الله من اجل لحظة من السكون ، ولكن الهدوء لم ينشر جناحه على الغابة الا فى الساعة الرابعة والنصف بعد ان امطرت السماء مطراً غزيراً !!» .

ومن بين الحشرات المغنية الذباب والناموس والنحل وبعض الخنافس ؛ فهى تغنى بذبذبة اجنحتها بسرعة ونظام كافيين لاعطاء صوت موسيقى ثابت .. وتملك زيزان الحصان cicades عضواً معقداً لانتاج الصوت ؛ فذكر الحشرة ينتج صوته العالي من الذبذبة السريعة لزوج من الاغشية او الطبول يقع عند قاعدة البطن ؛ وتتذبذب تلك الطبول من جراء حركة زوج من العضلات القوية ؛ كما يمكن تحوير الصوت بما يسمونه مرايا وحواجز صوتية .. وبعض الخنافس تحفر فى الخشب القديم حيث تنتج صوتاً يشبه الدق بضرب رؤوسها فى الخشب ، ويعتقد البعض ان هذا نداء جنسى . وتقوم شغالة النمل الابيض بنفس هذا العمل .. وتنتج خنافس كثيرة صوتاً خشناً بحك الاجزاء الخشنة فى السطح العلوى من بطنها على مساحات مماثلة فى سطح الاجنحة السفلى .

وهناك ايضاً بين الموسيقيين فى عالم الحشرات : الجدجد او صرار الليل Cricket ، وكذلك حشرة الكاتيديد katydia ، والجنادب grasshoppers . ويجدر بي ان اورد هنا ما قرأته عن جهاز علمى جديد سيساعد لا شك فى استجلاء طبيعة هذه الاصوات ... فقد كتب البروفور و. ه. بيليمر فى صحيفة الجمعية الاميركية لعلم الصوت عن جهاز يدرك الانغام التى لا تسمعها اذن الانسان . وقد اكتشف بهذا الجهاز حقائق طريفة تثير الاهتمام عن الحشرات ، اذ تبين ان هناك على الاقل ثلاثة انواع من جنادب الحقول وهى "Fasciatus, Gracillanus, Strictus" تغنى باصوات جد عالية كثيفة الرنين .

والاغنية التى يغنيها النوعان الاولان هى : «زيب ، زيب ، زيب ، زى — زى» "zip, zip, zip, zee-e" اما النوع الثالث فان اغنيته هى : «س س س س س س» S S S S S S ، وقد تستمر فى بعض الاحيان دقيقة بغير توقف .

فكيف تغنى تلك الجنادب بهذه الاصوات العالية والتي مع ذلك لا تدركها اذن الانسان ؟ يجد القارئ الاجابة على هذا السؤال اذا علم ان ذكر جندب الحقل له شيء يشبه المبرد file تحت جناحه الايسر ، كما ان له زائدة تشير الى أعلى فى الحافة الداخلية من جناحه الايمن ، فلكى يغنى الجندب فانه يحك هذه الزائدة على ذلك الشيء الذى يشبه المبرد (كما هو الحال فى الكمان) فتنتج الانغام العالية التي لا تدخل فى نطاق الذبذبات التي تدركها اذن الانسان . والتي يحس بها الجهاز الصوتي الجديد .

وليس من السهل دائماً تكوين فكرة عن اهمية الصوت الذى تنتجه الحشرات . وفى انواع كثيرة يحتمل ان تكون له علاقة بالجاذبية بين الجنسين ويبدو فى حالات اخرى انه يصور نوعاً من الذكاء كأن يكون تعميماً لادراك او معرفة خاصة او انذاراً بالخطر للافراد الاخرى فى المستعمرة .. ومع ذلك فان بعض علماء الحشرات يصدقون ان تلك الاصوات ليست لها اية اهمية بيولوجية وسواء صدقوا ام لم يصدقوا فنحن بصدد غناء لطيف ومطربين جدد ! ..

جمال الدين محمد موسى

(عن «الثقافة»)

قصة الاسبوع

رغم جميع العراقيل والصعاب...

قصة شعبية يهودية تصف رحلة الحاخام ابراهام من كاليسك (فى سنة ١٧٧٧) برفقة ٣٠٠ من اتباعه الى فلسطين . وقد توفى الحاخام ابراهام فى طبريا فى سنة ١٨٠٥

على اثر وفاة الحاخام دوف، زعيم يهود اوكرانيا الروحاني الاكبر، ازداد الظلام حلكة وتلبدت السماء بغيوم الكدر والحزن . واخذت الاضطهادات والعذابات تتوالى على اليهود هناك. ولما اشتدت وتفاقمت ذهب القوم الى خليفة الزعيم الروحانى، الحاخام ابراهام من كاليسك ، وسألوه فزعين: أقضى علينا حقاً تحمل اهوال هذه العذابات وليس من معين لنا ولا مجير ؟

وفى احد الايام كان الحاخام ابراهام يؤدى فريضة صلاة الصباح مستسلماً بكليته الى عبادة الخالق والتضرع اليه ، ومن حوله اتباعه يبتهلون بحماس وحرارة الايمان المتقد فى نفوسهم، ولما وصل الحاخام ابرهام الى الفصل الذى يتكلم عن خلاص بني اسرائيل من التشتت والاضطهاد وعودتهم الى بلادهم المقدسة، التفت الى اتباعه وقال: انا مسافرون ان شاء الله الى فلسطين.

وسرعان ما ذاع الخبر وانتشر في جميع مدن اوكرانيا وقراها فبلغ ابتهاج القوم منتهاه . وكنت ترى اولئك اليهود البؤساء ذوى الظهور المحدودبة والوجوه المجعدة وقد انتصبت قاماتهم فتركوا اعمالهم وبوجوه تطفح بشراً اخذوا ينضمون الى القافلة المقدسة التى تستعد للنزوح الى البلاد المقدسة لتعميرها وجمع شتات اليهود فيها .

وانتقل سرور النزوح الى فلسطين الى الاغنياء ايضاً ، حتى ان احدهم غنى طائل الثروة يتعاطى تجارة الاخشاب ، جاء الى الحاخام ابراهام واخبره بخنوع انه يأخذ على عاتقه دفع نفقات سفر القافلة كلها اذا قبل ان ان يضمه اليها . فرفع الكاهن عينيه العميقتين الى الغنى وفكر قليلاً ثم قال : ولكن صعابا ومحنا كثيرة ستقف فى سبيلنا .

وفى السماء ساد الفرح والنور : الحاخام ابراهام مسافر الى فلسطين ! وهبطت اسراب الملائكة الناصعى البياض الى منقذ اسرائيل يزفون اليه بشرى فكاك بني اسرائيل وخلاصهم من حياة التشتت والاضطهاد . فرفع المنقذ رأسه من بين غيوم الكدر المتلبدة فوقه واتجه نحو عرش الجلالة بينما صوت السلاسل التى تقيد رجليه ويديه يرن فى ارجاء السماوات السبع كلها .

التف الملائكة حول العرش وجاء الشيطان ايضاً . فسأله خالق الكون: ماذا تصنع ههنا ايها الشيطان؟ فاجاب الشيطان: من المعروف ان خلاص بنى اسرائيل لا يأتى الا بعد امتحانات وعذابات كثيرة ، وها هو الحاخام ابراهام من كاليسك يعد نفسه للسفر الى فلسطين وتعجيل حلول الاجل . فهل تسمح له بذلك ولما يحن الاجل ؟ فلما سمع ذلك الملاك حامى اسرائيل انطرح ازاء العرش وقال مجهشاً بالبكاء :

— الم يطفح كيل عذابات اسرائيل واضطهاداتهم بعد؟ ان الشعوب الظالمة المشؤومة تخرب بيوت اسرائيل وتمعن فى تقتيل وذبح واضطهاد بنى اسرائيل لا ترحم فى ذلك الاطفال والنساء والشيوخ . فالى متى تطول اناتك يا رب ؟

وسقطت دمعة كبيرة من عيني حامى اسرائيل فتحولت الى غمامة كثيفة غطت وجه العالم. وسمع صوت فى السماء: على ابنائى ان يعانوا عذابات اخرى فى طريقهم الى النجاة . وبلغ الصوت مسامع الحاخام ابراهام فادرك ان محناً شديدة تنتظر قافلته فى طريقها الى ارض الميعاد .

وفى كاليسك سارت الاستعدادت للهجرة على قدم وساق . فالجميع يحزمون امتعتهم ويعدون صررهم ، وعجلات النقل تصلح وتعد لنقل المسافرين ومتاعهم ، والتاجر الغنى يصفى اشغاله ويهتم بجميع الامور المالية التى تتعلق بهجرة الصديق وقافلته .

وفى يوم من ايام الربيع الرائعة بينما كان الغنى جالساً فى مكتبه يصفى حساباته ، اذا بالحاجب يدخل عليه ويبلغه بان موظف صاحبة الغاب الكبير الواقع على مقربة من كاليسك يلح فى مقابلته ولو دقيقة واحدة . ودخل ذلك الموظف فاقترح على التاجر الغنى اقتناء الغاب الواسع الاكناف لان صاحبته تود السفر عبر البحار . هذا والغاب كثيف لم يمس اشجاره الباسقة فأس بعد . والتاجر يعرف ذلك الغاب حق المعرفة وقد حاول اكثر من مرة اقتناءه لقطع اشجاره لان الغاب كبير ونفقاته قليلة وارباحه وافرة . على ان صاحبة الغاب، ارملة شابة تقضى ايامها فى البطالة فى قصرها الفخم ، كانت تأبى البيع ، وهاهى اليوم تعرض من تلقاء نفسها بيع الغاب بنصف قيمته ! اليست هذه اعجوبة من السماء ؟

فكر التاجر فى الامر وغدا نهبة للهواجس والتردد ، وسمع هاتف داخلي ينصحه بعدم الاغترار بالامور المادية الزائلة وتنفيذ الغاية السامية المقدسة التى عول عليها. ولكن نفقات السفر كبيرة وستزداد ، وعليه فقط يقع عبئها كلها ، هذا بينما الموظف واقف ازاءه يستحثه على ركوب العجلة التي احضرت خصيصاً والذهاب معه الى صاحبة الغاب لاتمام الصفقة . اخيراً لم يقو الغني على مقاومة الطمع فغادر المنزل وركب العجلة وذهب ...

ولما علم الصديق ان التاجر عاد الى الانهماك فى شؤونه التجارية صعد زفرة عميقة وقال: ان فلسطين لا تنال الا بالعذاب فمن كان على استعداد لذلك فليلحق بي .

دنا يوم الرحيل واخذ الحماس يفتر شيئاً فشيئاً . وقد كثر عدد الذين عدلوا عن الرحيل لكثرة العراقيل التى اصطدموا بها. وفى اليوم المعين وقفت فى الساحة العربات المحملة بالمتاع وهرع الكثيرون لتوديع المسافرين ونيل بركة الصديق الذى ودع الجميع كلا على حدة حاثا اياهم على التقوى والصلاح .

اغرورقت عيون المودعين بالدموع اذ عظم قلقهم لمصير المسافرين: فالطريق طويلة شاقة ، والاغنياء ارتدوا على اعقابهم . فهل يصمد هؤلاء القلائل المحن ؟ ادرك الصديق ما يدور فى خلد المودعين فابتسم وقال : انى حتى لو بقيت وحيداً فلن احيد عن طريقى. فى السنة القادمة في اورشليم ! فرددت الجماهير : آمين . وتحركت العربات .

▼





سلحت الحكومة البولونية بعض الشبان اليهود وعهدت اليهم حراسة الركاب اليهود المسافرين فى السكك الحديدية. وهذا نظر لتكرر حوادث الاعتداءات على اليهود اثناء السفر

فى تلك الايام كانت البواخر الشراعية التى تقل المسافرين لا تبحر الا مرة كل عدة اسابيع او اشهر . لذلك كان المسافرون يستحثون الحوذيين على الاسراع لئلا يتأخروا عن موعد ابحار الباخرة .

وما لقيه الصديق ومن معه من مشاق ومصاعب لا سبيل الى تصوره ووصفه . فقد تصدت الاقدار لماكستهم ومشاكستهم . اما الصديق فكان لا ينى يشجع اتباعه حاثا اياهم على الصبر والايمان ، واعداً بانهم ما ان يصلوا شاطئ البحر الذى تحيق مياهه بالبلاد المقدسة، حتى تزول قوة الشيطان وتتلاشى امام قداسة البلاد .

وجاءت ليلة التيه الاخيرة. لقد تم تصليح العربات وعلفت الجياد واستعد القوم لمتابعة السفر المنهك المضنى . لم يبق امامهم سوى سفرة ليلة يجتازون خلالها الغاب وعندها يبلغون الشاطئ فشدوا رحالهم وخرجوا لمتابعة السفر بعزم وايمان . وكانت ليلة صيف جميلة والجو معبق بشذا الزهر وتغريد الطيور والنسيم العليل يداعب الوجوه فى الغاب . هذا والصديق قابع فى العربة غارق فى التأمل والتفكير فى حلكة الليل ، وهو يرنو بكل جوانحه وعواطفه الى فلسطين ارض الميعاد.

وفجأة اكفهرت السماء وتلبدت بغيوم سوداء كثيفة وهبت عاصفة شديدة اهتزت لها اشجار الغاب وانهمرت سيول المطر ، كأن افواه قرب السماء انفتحت ، وارعدت السماء وابرقت ، ودوى فى ارجاء الغاب من اقصاه الى اقصاه زئير الحيوانات الضارية. روع المسافرون وجمحت الجياد حتى لم يقو الحوذيون على كبح جماحها وحاولوا الاختفاء فى جوف الغاب. على ان الصديق المبتل من المطر كان يحثهم على متابعة السير وهو يرتعد من البرد: لم يبق امامنا الا مسافة قصيرة. لا يجوز لنا ان نتأخر عن موعد سفر الباخرة تابعت القافلة مسيرها رغم غوص العربات فى الاوحال وتعثرها بالحفر والعراقيل الشتى . وفجأة اصطدمت عربة الصديق بجذع شجرة فانكسرت احدى العجلات . خف الجميع الى

▼

الصديق فسرهم بانه لم يصب باذى . ولكن العربة تعطلت ولا بد من الانتظار حتى بزوغ الفجر . الا انهم قرروا البحث فى الضاحية علهم يعثرون بمن يساعدهم على تصليح العربة رغم حلكة الليل وانهمار المطر ووعورة الطريق . فامسك كل بيد اخيه وساروا وسط الغاب يصطدمون بالاشجار والصخور الى ان وصلوا بيت حداد . امر الصديق بقرع النافذة فلم يسمع اي جواب . فتكرر القرع بقوة وعندها سمع من الداخل صوت غليظ اخذ يكيل الشتائم والمسبات

توسل اتباع الحاخام الى الحداد من وراء النافذة بان يصلح لهم العربة ووعدوه باجرة كبيرة ولكن الحداد اصر على الرفض البات . اخيراً اقترب الصديق من النافذة وقال همساً: الى البلاد المقدسة ، الى ارض اسرائيل وجهتنا. لقد انكسرت العجلة فهلا خرجت لمساعدتنا .

ما ان سمع اليهودي كلمة ارض اسرائيل حتى رق صوته فقال : ها انا قادم . ولما اجتاز الحداد عتبة الدار صدمته ريح شديدة اسقطت المصباح من يديه واطفأت النور . فلم يكن من الحداد الا ان شد حزامه وقال : هيا نذهب. ورأى المسافرون على ضوء البرق ان الحداد مفتول العضلات خشن الوجه يرتدى ثياب الفلاحين . وقد امسك بيده مطرقه وبالاخرى كماشة ومسامير وسار بخطوات ثابتة وسط الظلام الدامس كانه يسير فى بيته . ولما بلغ مكان العربة انحنى فوقها وبدأ فى العمل . وقد اصيبت يده بضربة من المطرقة فجرحت وسال منها الدم القاني ولكنه لم يبال بذلك بل تابع عمله ضاحكا مبتسما . وبعد برهة كانت العربة جاهزة ولدى بزوغ الفجر وصلت القافلة الميناء حيث ابحرت فى الباخرة .

• • •

مطالب عمال انكلترا

فى حديث مع مراسل «يونايتد بريس» صرح فينسنت تيوسون ، السكرتير العام لمؤتمر النقابات المهنية البريطانية ، ان هذه النقابات لا تزال مصرة على طلبها بتقليل ساعات العمل . وقد دار ذلك الحديث على اثر نشر الحكومة البريطانية الكتاب الابيض عن حالة بريطانيا الاقتصادية وطلبها من العمال زيادة مجهودهم والعمل ساعات اضافية لزيادة كميات الانتاج المصدرة الى الخارج .

وقد طلب مؤتمر النقابات المهنية فى اجتماعه السنوى الذى عقد في الخريف الماضى ان يكون العمل ٤٠ ساعة فى الاسبوع فى جميع فروع العمل والصناعة . وباعتبار الصعوبات التى قد تعترض تطبيق ذلك القرار فى قسم من الصناعات ، فقد اقترحت النقابات المهنية تنفيذ هذا الامر بصورة تدريجية .

«اجل يجب مضاعفة المجهود لزيادة الانتاج ولكن ليس من المعقول مطالبة العمال بزيادة مجهودهم في الصناعات التى تنقصها المواد الخام . ان طلب زيادة الانتاج يجب تحقيقه حسب الظروف والشروط القائمة فى كل فرع من فروع الصناعة» قال تيوسون فى اثناء حديثه .

كذلك نوه تيوسون الى انه حتى فى الازمة الحالية التى تعانيها بريطانيا الآن ، فان النقابات المهنية تعارض تجديد نظام واجب العمل واشراف الحكومة، اللذين اتبعتهما الحكومة اثناء الحرب الاخيرة .

اما فيما يتعلق بتشغيل العمال الاجانب فقد ذكر تيوسون انه سمح الى الآن لـ ١٤٢ الف بولونى بالاقامة فى بريطانيا، وان الحكومة تشجع البولونيين على الانضمام الى وحدة عسكرية واقعة تحت اشراف وزارة الحرب البريطانية .

ولم يبحث مؤتمر النقابات المهنية بعد فى امكانية جلب قسم من المشردين الى بريطانيا لتشغيلهم في الفروع الصناعية حيث تنقص الايدى العاملة . على كل فى كل ما يتعلق بتشغيل عمال اجانب تقف النقابات المهنية بعين ساهرة للمحافظة على حقوق العمال البريطانيين فى الاسبقية .

• • •

شذرات ...

يقرأون باذانهم...

كان العميان فيما مضى لا يقرؤون ثم صاروا يقرأون بأيديهم ... اما اليوم فانهم يستطيعون ان يقرأوا بآذانهم ..

والقراءة بالايدى — وهى الطريقة التي ابتكرها «برايل» الفرنسى — تتطلب الكتابة بحروف بارزة ، يتلمسها الاعمى باطراف اصابعه ، فيتبين حروف الكلمات .

ولكن هذه الطريقة لا تمكن الاعمى من ان يقرأ كل شئ.. ولهذا فكر العلماء فى اختراع جهاز جديد يستطيع به الاعمى ان يقرأ من الصحف والكتب ما يقرؤه البصير سواء بسواء .

وهذه صورة الجهاز الذى يقرأ به احد العميان .. يقرأ بأذنيه .. اذ يتكون هذا الجهاز من «عين كهربائية» يمر بها الاعمى على سطور الكتاب او الجريدة، فتنقل هذه العين ذبذبات كهربائية الى الاذن ، يتبين منها الاعمى الحروف والكلمات التي امامه .

ويستطيع الاعمى بعد شئ من التمرين ، ان يقرأ بهذا الجهاز بنفس السرعة التي يقرأ بها الشخص البصير .

ولا شك ان من اجل الخدمات التي تؤدى للانسانية تمكين العميان من التعلم والتثقف .. لان اكثرهم على قسط عظيم من ذكاء العقل وصفائه ، بحيث يمكنهم — اذا تعلموا — ان ينتجوا للانسانية انتاجاً عظيما !..

طردوهم بالامس واليوم يتوسلون اليهم ان يعودوا

نشرت جريدة «دير روف» فى ميونيخ مقالاً جاء فيه انه لا يمكن مواصلة كيان الجامعات الالمانية اذا لم يعد اليها الاساتذة اليهود الذين اجلوا عن المانيا . وذكر كاتب المقال اسماء ٤٢ استاذاً اضطروا الى مغادرة المانيا في حينه لاسباب عنصرية او سياسية وطلب الى سلطات الاحتلال دعوتهم الى الرجوع الى المانيا . وتشمل اللائحة علماء في التاريخ واللغات والاقتصاديات الخ

وتبذل سلطات الاحتلال جهوداً لحمل اولئك الاساتذة الذين نبذوا وطردوا شر طرد بالامس على العودة الى المانيا لمواصلة التعليم فى جامعاتها .

المسؤول : الدكتور شاؤل هرثيلي
صاحب الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة « دابار » م. ض. تل ابيب